

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" 39)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه هذا المجلس الثاني الثالث

والتسعون في مذاكرة كتاب السنة الخلال وهو تابع للمجلس الذي سبق - 00:00:00

في هذه النصوص التي نقلت من كتاب السنة للفائدة فيه لان الكتاب كله لما يعثر عليه جميعا بعد. نعم. احسنت بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:19

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الامام ابو بكر خلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث

على باب اثبات ان القرآن كلام الله غير مخلوق وتكفير من انكر ذلك - 00:00:42

حدثنا محمد بن علي قال حدثنا يعقوب ابن مختار قال قلت لابي عبد الله رحمه الله من كان له قرابة جهمي يرثه؟ قال بلغني عن عبد

الرحمن انه وقال لا يرثه قيل ما ترى فقال اذا كان كافرا قلت لا يرثه؟ قال لا - 00:00:58

نعم اخبرني علي ابن الحسن ابن هارون قال حدثنا محمد بن ابي هارون قال حدثنا ابو عبد الله ابن حبيب قال ابو محمد فوران كان

ابو عبد الله رحمه الله لا يرى ان يرث رجلا يقول القرآن مخلوق - 00:01:16

لماذا؟ لانه قام به الكفر المخرج من الملة نعم حدثني جعفر بن محمد بن العطار قال حدثنا ابو محمد فران قال قال احمد بن حنبل في

الجهمي اذا مات وله ولد انه - 00:01:31

نعم اخبرني المروزي قال سألت ابا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا

يرث المسلم قلت فلا يرثه؟ قال لا. قال فما يصنع بماله؟ قال بيت المال. نحن نذهب الى ان مال المرتد لبيت مال - 00:01:47

نعم يكون ماله لبيت المال ويكون من طيب ان لم يكن هناك بيت مال يؤخذ هذا المال ولا يترك للكفار ولا لاعداء المسلمين ويصرف

في مصالحهم لان مصالح الفي وبيت المال هي في مصالح المسلمين - 00:02:08

وقاعدة ان المرتد الذي لا يجوز ان يرثه المسلم ماله يرجع الى بيت المال وهذا يتعلق بحكم السلطان فيه حكم ولي الامر نعم حدثني

محمد بن احمد السيارى قال حدثنا محمد بن عمر قال سمعت بندارا يقول كان لنا جار مودب وكان من - 00:02:30

حفاظ القرآن فناظره رجل يوما في القرآن فقال ان لم يكن القرآن مخلوقا فمحي الله ما في قلبه من القرآن. قال فرأيت لا يحفظ منك

كتاب الله شيئا يسأل عن الآية فيقول ها ها معروف معروف لا يقدر يرددها - 00:02:55

لا حول ولا قوة الا بالله لانه دعا على نفسه ان الله يمحو كلامه القرآن من حفظ قلبه لما كان يناظر ويجادل ان كلام الله مخلوق نسأل

الله عفوه وعافيته والا يخذلن. هذا من الخذلان. نسأل الله العفو والعافية. نعم - 00:03:12

حدثنا اسحاق ابن ابراهيم انه قال حضرت رجلا يسأل ابا عبد الله فقال يا ابا عبد الله اجماع المسلمين على الايمان بالقدر خيره وشره

قال الله نعم قال ولا تكفر احدا بذنب فقال ابو عبد الله اسكت من ترك الصلاة فقد كفر ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر - 00:03:33

نعم قال حدثني روح ابن الفرغ قال حدثنا ابو داود السجستاني قال حدثنا عبد الرحمن بن قريش الاصمعي قال سمعت

عمي الاصمعي يقول اوتي هارون برجل يقول القرآن مخلوق فقتله - 00:03:54

هارون هو هارون الرشيد وكان قتله لما رجع الى العلماء الى القضاة في زمن وكان رئيس القضاة في زمن هارون هو ابو يوسف

يعقوب ابن ابراهيم الانصاري صاحب الامام ابي حنيفة - 00:04:10

يسمى في بعض المصادر قاضي القضاة اي برئيسهم وكبيرهم وهذه اللفظة مكروهة وترجم عليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بابا في كتاب التوحيد باب ما جاء في التسمي بقاضي القضاة - 00:04:34

ومثلها شاها شاه اي ملك الملوك لا ما لك الا الله ان اخنع اسم عند الله بدون تسمى ملك الملوك يعني اخنع يعني اوظع واحقر لان هذا يفضي الى مشابهة له فان الله هو قاضي القضاة - 00:04:57

وانما يقال رئيس القضاة او كبيرهم حفاظا لي ذريعة الانحراف في اسماء الله وصفاته قتل هارون الرشيد من قال ان القرآن مخلوق ثم ان البدعة خفت في زمن ابنه الامين - 00:05:21

ولم يبقى الا حتى اظهرها الناس في اخر زمنها روى اخر زمن المأمون ابني هارون الرشيد لان المأمون جالس هؤلاء بدعوى الحكمة وبدعوى الجدل والنظر انحراف وانحرفوا وظلوا واضلوه معهم - 00:05:42

الى ان كان اخر حياته ان حمل الناس على القول بخلق القرآن واذا بذلك العلما والمحدثين ممن مات في حبسه محمد ابن نوح صاحب الامام احمد وهو الذي قال للامام احمد انما انا فرد وانت امام - 00:06:09

فاثبت على قولك وكان الامام احمد اذا ذكره دعا له ترحم عليه واثنى على صبره وممن مات في هذه الفتنة محبوسا نعيم ابن حماد الخزاعي سنة مئتين واربعة وعشرين في خلافة المعتصم - 00:06:29

محمد ابن نوح مات في عام مائتي وتسعة عشر لما حمل مع الامام احمد الى سراة من رأى المأموم ولكن الامام احمد دعا ان الله لا يجمع بينه وبين المأموم فما بلغوا الا والصارخ يصرخ - 00:06:49

ان امير المؤمنين قد مات ومات محمد ابن نوح في حبسه والامام احمد باقي يا له من صنوف الاذى حتى هما بقتله مرة اثر مرة الى ان نجاه الله جل وعلا بعد نحو عشرين سنة - 00:07:07

ان من موت المأموم فان المعتصم اشتد حمله ثم الواثق بالله الى ان جاء الفرج في زمن المتوكل الله كما سبق نعم قال رحمه الله باب الانكار على الجهمية نعم حدثني يزيد ابن جهور قال سمعت مصحف بن سعيد قال سمعت ابن المبارك يقول الجهمية كفار زنادقة قال ابو خيثمة الجهمي - 00:07:26

يفرق بينه وبين امرأته ولا اورثه نعم يفرق بين الجهمي وبين زوجته بكفر الجهمي وهذا ما يسمى بالتفريق بين المؤمن والكافر ولا يورثه اي لا يورث اولاده المؤمنين منه اختلاف الملتين - 00:07:57

وهذه يسميها الفقهاء بالزندقة والزندقة ما هي قول واحد وفعل واحد وانما هي جنس جنس في حمل الاقوال والاعتقادات والافعال الناقضة للدين في وصوله صفات رب العالمين واصل الزندقة لفظ معرب من - 00:08:15

اه الفرس فانه في الفرس اشتهر عندهم زندماني لكل من خالف تعاليم زرادشت نسبة الى ماني بن فاتك الذي اتى بهذه التعاليم التي خالف بها والف كتابه زنده فسموه زندماني - 00:08:41

لما ترجم هذا اللفظ وعرب صار اسم الزنديق والزنادقة. زنادقة جمع زنديق لمن اتى ناقضا من قول او اعتقاد او فعل او اعتقاد يحكم عليه بالزندقة وهو ظرب من دروب الردة - 00:09:07

اين يذكر العلماء احكام الزنديق يذكره الفقهاء في باب احكام المرتد في باب احكام المرتد والمواظعة في الاصطلاح لا غررة فيها على القاعدة المشهورة انها لا مشاحة الاصطلاح بمعنى ان الاصطلاحات - 00:09:26

ينظر في معانيها ودلائلها والا فالاصطلاح على ما يتعارف به الناس فهو امر محتمل ومستطاع الا اصطلاح يتعلق بالألفاظ المبتدعة فلا كرامة ولا غضاضة لا كرامة في ابقائه ولا غضاضة في منعه - 00:09:49

في التحذير منه لان الابتداع شيء والحكم على هذا المبتدع شيء اخر نعم قال رحمه الله باب الانكار على من قال الايمان مخلوق. الايمان مخلوق او غير مخلوق هذا كما سبق من الالفاظ المبتدعة. لان الايمان - 00:10:10

يراد به المؤمن به من كلام الله من اسمائه الحسنی وصفاته العلی فمن قال انها مخلوقة كفر ويراد بالايمان فعل المؤمن نفسه من

قبوله ويقينه به او رده وشكه فيه - [00:10:30](#)

هذا الفعل شيء اخر نعم اخبرني محمد بن العباس وقال سمعت ابا بكر بن صدقة يقول من قال الايمان مخلوق فهو جهل من قال الايمان مخلوق ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع - [00:10:50](#)

من قال الايمان غير مخلوق فهذا مبتدع ليه؟ لانه اتى بلفظ موهم فنقول ان هذه المسألة بالقول ان الامام مخلوق او غير مخلوق مبتدعة لا يخاض فيها ولا يبحث فيها - [00:11:08](#)

طيب وش موقفنا من الالفاظ المبتدعة التوقف فيها اولا ثم الاستفصال ثانيا وينظر مراد القائل يعبر عنه بالحق الذي جاء به بالحق الذي جاء به ولا ولا يعبر عنه بما - [00:11:25](#)

ولا يعبر عنه بماذا بقول المبتدعة نعم قال رحمه الله باب ما ادعت الجهمية ان القرآن مخلوق من الاحاديث التي رويت ان القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبه فيقول - [00:11:44](#)

هل تعرفني؟ فيقول له من انت؟ فيقول انا القرآن الذي اظلمات نهارك وسهرت ليلك. قال فيأتي الله به فيقول يا رب هذه الاثار التي جاءت في ان القرآن يأتي بهذه السورة المراد بها عمل القارئ بالقرآن - [00:12:03](#)

فهذا يأتي عمله كما جاء في الحديث تأتي البقرة وال عمران كأنهما غمامتان او غايتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبه يعني يأتي عمله في هاتين السورتين هذا المراد بهذه - [00:12:22](#)

الاثار وامثالها نعم ادعوا ان القرآن مخلوق من هذه الاحاديث. فقلنا لهم ان القرآن ليجيء انه قد جاء من انه قد جاء من قرأ. قل هو الله احد فله كذا وكذا الا ترون ان من قرأ قل هو الله احد لا تجيئه ثوابه لانا نقرأ القرآن - [00:12:44](#)

لانا نقرأ القرآن ويجيء ثواب القرآن فيقول يا رب كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال الى حال نعم. اخبرني علي ابن عيسى ان حنبلا حدثهم ان ابا عبدالله قال احتجوا علي يومئذ فقالوا تجيء البقرة يوم القيامة وتجيء تبارك - [00:13:07](#)

وقلت لهم انها وقلت لهم ان هذا الثواب قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. انما تأتي قدرته انما القرآن امثال ومواعظ وكذا وامر. انما تأتي قدرته هذا لا يقال - [00:13:28](#)

انما الذي يأتي ربنا جل وعلا كما جاء صريحا وجاء ربك يجيء ربنا مجيئا يليق بجلاله لا يشبه مجيء المخلوقين والملك يجيء بنفسه الملك ايضا واما القرآن فان الذي يجيء انما ثواب قارئه وعمل قارئه. ولهذا يتفاوتون فيه - [00:13:52](#)

نعم وقال حنبل في موضع اخر ومواعظ وامر وزجر نعم. اخبرني محمد بن عبدالله بن ابراهيم حدثني ابو جعفر قال كان رجل يأتي ابا عبيد. قال فسأله عن الحديث الذي يروى فيه ان البقرة - [00:14:16](#)

ال عمران تأتي يوم القيامة كأنهما غمامتان او غايتان. اليس ذلك يدل على ان هذا مخلوق؟ فقال ابو عبيد ان اسماعيل ابن ابراهيم حدثني عن علي ابن زيد ابن جدعان عن سعيد ابن المسيب عن كعب قال لو رأى احدكم ثواب ركعتين لرأى اعظم من الجبال

الراسيات. وقال النبي - [00:14:34](#)

صلى الله عليه وسلم ظل ظل المؤمن صدقته يوم القيامة فيجيء ديناره ودرهمه يظله. اذا الذي يجي ماذا؟ ثوابه القرآن واجر قراءته والعمل به لا ان القرآن نفسه يأتي فالذي يأتي ثوابه كما ان المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة - [00:14:54](#)

كما تدل عليه السياقات وليس هذا تأويل ولا تحريف نعم سلام عليكم قال انما هذا ثواب ذلك. وقال الله تعالى بل للمؤمن ايش ظل المؤمن صدقته يوم القيامة فيجيء ديناره ودرهمه يظله. نعم. انما هذا ثواب ذلك. نعم. وقال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر -

[00:15:17](#)

عشر امثالها ومن اكبر الحسنات ان يقول الرجل لا اله الا الله. فاذا قال لا اله الا الله يقال له يوم القيامة لا اله الا الله عشر مرات انما هذا ثواب ذلك. قال ولم نرى العرب تدفع في طبعها ان يقول الرجل للرجل لاوفينك ما عملت. ليس انه يريد نفس ما عمل انما - [00:15:41](#)

انما يعده على الطاعة. الثواب ويتوعده على المعاصي. اي العقاب. وانما معنى مجيء البقرة وال عمران انما يعني ثواب نعم هذا السائغ في لغة العرب مجيء البقرة وال عمران اي ثواب - [00:16:03](#)

عملهما وقراءتهما وحفظهما كما اذا قال القائل لاوفينك عملك ما هو بيرجع لنفس العمل وانما يجازيه عليه ويعطيه عليه العطاء الذي يناسب هذا العمل فهذا معروف في اسلوب العرب وفي طرائق كلامها - [00:16:21](#)

نقف عند هذا الموضع ونسأل الله جل وعلا ان يلهمنا واياكم رشدنا وان يعيذنا واياكم من مظلات القول وفتن العمل وان يحيينا واياكم حياة طيبة على ما يرضيه ويتوفانا وهو راض عنا غير غضبان - [00:16:41](#)

نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والمسلمات ان ربي اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مرجي مأمول صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:16:59](#)